الاعمال الجماعية في العمارة الدينية

Religious works in Collective Construction

ميسون عايد ابراهيم

Maysoon Ayyed Ibrahim

meson.ss92@gmall.com

أ.م. د. فائز هادي علي الحسناوي

Assist. Prof. Faaz Hadi Al- Hasnawy (PH.D)

الاعمال الجماعية في العمارة الدينية

ميسون عايد ابراهيم

أ.م. د. فائز هادي علي الحسناوي

الملخص

عرف الدين هو ذلك الشعور نحو الأشياء التي حولنا أنه الشعور الغامض بوجود نظام للأشياء أسمى منا ومن كل ما يحيط بنا ونشعر بميلنا إلى الخضوع له أو الاتجاه نحوه. وعدت المعتقدات والأفكار الدينية العامل الأهم في تحديد الإطار العام لسلوك الإنسان وحياته وعاداته وتقاليده والخلفية المؤثرة في حياته الاقتصادية والاجتماعية السياسية. أظهرت المكتشفات الاثارية والبحوث المعينة بفلسفة الفكر الديني والمعتقدات الدينية لدى الإنسان هو قديم ببداياته الأولى مع قدم الإنسان العاقل ولكون الإنسان لم يهتد إلى الكتابة إلا مع بداية الألف الثالث قبل الميلاد وبما أن البيئة هي المؤثر الأوَّل على الحضارات الإنسانية بشكل عام والإنسان بشكل خاص فمن خلال المخلفات المادية التي تركها في المراحل السابقة أتضح أن الإنسان القديم تأثر بالظواهر البيئية المحيطة به لدرجة أنه صيرها آلهة وأخذ يحاكي تلك الظواهر الكونية (الالهة) وأخذ يتعامل معها بما يتناسب مع مستوى تفكيره ومصالحه ليكون بمقدرة أن يستفيد من خيرها ويتجنب شرها لذا أخذ على عاتقه في المراحل اللاحقة بناء المعابد (بيوت الالهة) وتقديم الاضاحي والقرابين بغية ارضائها كما جعل لها رموز خاصة بها وامتازت حضارة بلاد الرافدين بعمارتها ولاسيما العمارة الدينية وما عكسته لنا من مضامين روحية وحضارية فمخططات البناء وضخامته انعكاس للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي والديني بالإضافة الى ذلك الجهد والنشاط الجماعي الذي استنزف في اعمال البناء منها والتعمير ويتضمن بحثي الاعمال الجماعية الدينية إذ أخذ سكان حضارة بلاد الرافدين على عاتقهم في بناء تلك الصروح (المعابد والزقورات) إذ هي انعكاس لجهد وبراعة المعمار العراقي القديم وتناولت في دراستي هذه أهم المظاهر العمارة الدينية معتمده في ذلك على ما ورد لنا من المصادر الكتابية والمؤرخة من قبل

الباحثين وجرى المبحث في مضمارين أولا المعبد ظهوره وتطوره وثانيا الزقورات ظهورها وتطورها .

Abstract

Defining religion is that feeling towards the things around us that it is the mysterious feeling that there is a system of things that is superior to us and of everything that surrounds us and we feel our tendency to submit to it or move towards it. Religious beliefs and ideas are the most important factor in Defining the general framework of a person's behavior, life, customs and traditions, and the background affecting his economic, social and political life. Archaeological discoveries and researches specific to the philosophy of religious thought and religious beliefs in man showed that he is old with his early beginnings with the sane human feet, and because man did not go to writing until the beginning of the third millennium BC, and since the environment is the first influence on human civilizations in general and man in particular through waste The materialism that he left in the previous stages: it became clear that the ancient person was affected by the environmental phenomena surrounding him to the point that he became a goddess and began to emulate those cosmic phenomena (gods) and began dealing with them in a manner commensurate with the level of his thinking and interests to be able to benefit from their good and avoid their evil, so he took it upon himself in the stages Subsequent building of temples (houses of the gods) and offering sacrifices and offerings in order to satisfy them, as well as making them their own symbols, and the civilization of Mesopotamia was distinguished by its architecture, especially religious architecture, and the spiritual and civilizational implications it reflected for us. The building plans and its magnitude are a reflection of the economic, social and religious organization in addition to the effort and collective activity that drained in Building and construction works, including research, include religious group work As the residents of Mesopotamia civilization took it upon themselves to build those monuments (temples and ziggurat), then they are a reflection of the effort and ingenuity of the old Iraqi architecture. First, the temple is

its emergence and development, and secondly, the ziggurats are their ages and development.

أهم المظاهر العمارة الدينية.

أتضح من خلال المخلفات المادية التي تركها أنسان العصور الحجرية القديمه وفي المراحل السابقة(بوتيرو، ١٩٩٠، ص٢٥٠) قد تأثر بالظواهر البيئية المحيطة به لدرجة أنه صيرها آلهة وأخذ يحاكي تلك الظواهر الكونية (الالهة) وأخذ يتعامل معها بما يتناسب مع مستوى تفكيره ومصالحه ليكون بمقدرة أن يستفيد من خيرها ويتجنب شرها لذا أخذ على عاتقه في المراحل اللاحقة بناء المعابد (بيوت الالهة) وتقديم الاضاحي والقرابين بغية ارضائها كما جعل لها رموز خاصة بها.(Vanburen, 1945, P.1-2) كان ذلك بداية الاعتقاد بالقوة الكامنة في تلك الظواهر التي تعود إلى عصر جرمو و حسونة وتل الصوان وحلف(الأحمد، ٢٠١٣، ص١٢) ثم أخذ بالتطور إلى ما يعرف بالسحر المعتمد على المحاكاة ومبدأ التشبيه(باقر وفرنسيس، ١٩٤٥، ص١٠)، وقد عثر في قرية جرمو* (باقر، ٢٠٠٩، ص٢١٨، ٢١٩) (السواح، (ب.ت)، ص١٠) على دمى متمثلة بدمى نسوية حبالى مع سمنة مفرطة في الأرداف تمثلت في معتقداتهم كرمز لتلك المظاهر الكونية (الطبيعة) كالأرض التي تمثلت رمز للعطاء والنماء والخصب واستمرت معه إلى عصر حلف أي بداية الألف الرابع قبل الميلاد واطلق على تلك الدمى التي ربما كانت تمثل مظهر من مظاهر العبادة بأسم الإلهة الأم* (الموسوي، ٢٠٠٧، ص٥٢).أما في العصور التاريخية فأن المخلفات المادية المتعلقة بالمعتقدات الدينية باتت أكثر وضوحاً سيما ما يتعلق منها ببقايا المعابد والزقورات فضلاً عن النصوص الكتابية والمؤلفات الدينية والملاحم و الأساطير والمشاهد الفنية(علي، ٢٠٠٠، ص٣١،٣٢)(إسماعيل، ١٩٨٥، ص٢٢٢).

* استناداً إلى الرأي الأستاذ طه باقر والتنقيبات الأثرية التي أجرتها بعثة المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو فأن قرية جرمو تعد أولى القرى الزراعية في العصر الحجري الحديث.

* أن تسمية الآلهة الأم، جاءت من مصطلحات الآثاريين والباحثين الذين عملوا في تلك الفترة هنا واستمرت إلى الألف السابع إلى الألف الرابع ق. م.

أولا: المعبد

ورد كلمة المعبد في اللغة السومرية (É) يقابله بالأكدية (bitū)(Vonsodoen, 1985, P.13). لقد أظهرت نتائج التنقيبات التي أجريت في تل الصوان الذي يعود إلى العصر الحجري الحديث (الألف السادس ق.م) عن بناية واسعة مشيدة باللبن وهي ذات موصفات خاصة إذ احتوت على أربعة غرف تقع جميع مداخلها على محور واحد كما وجد فيها حنيه في الجدار الشمالي لأحدى الغرف وعثر فيها على مجموعة من الدمى المصنوعة من الحجر الشمعي تمثل الإلهة الأم مما حمل الاعتقاد على أن هذه البناية ربما تكون مكان لأداء الطقوس الدينية كذلك كشف في الأربجية من عصر حلف (٥٥٠٠-٤٥٠٠ق.م) عن بناية في مركز الموقع ذات مميزات خاصة ربما تكون ذات صفة دينية أو طقوسية(الدباغ، ١٩٩٩، ص٢٨، ٢٩) (عمران، ١٩٩٦، ص١٩١، ١٩٢).

١- <u>بداية ظهور المعبد وتطوره</u>

استنادا إلى نتائج التنقيبات الأثرية فأن الظهور الأوَّل لعمارة المعبد كبناء ديني مستقل كان في عصر العبيد في موقع أريدوا* (Safar, 1950, P.27ff) الألف الخامس قبل الميلاد وظهر بالشكل ثلاثي الأجزاء وبدأ أشبه بحرف T اللاتيني(الجادر، ١٩٩٩-٢٠٠٠، ص٣٠٢) (Foaf, 1984, P.81). مما تجدر الإشارة هنا أن الخاصية البنائية لهذا النوع من التخطيط يتميز بانه قابل للتوسع مما إذا أراد المعمار إضافة ملحقات بنائية أُخرى للبناء(الحسناوي، ٢٠١٤، ص١٨) (Delougze, 1939, P.1) ان بناء تلك المعابد والتي عكس لنا التقنية في البناء وماهرة المعماريين لابد رافقه جهد متعاون من افرد سكان تلك المدن. وبذلك عد المعبد المكان الذي يوضع فيه تمثال الإله ويجمع المتعبدين في مكان واحد وتقام فيه الشعائر والطقوس الدينية وبدأ يمثل موضعاً من مواضع المقدسة التي اكتسبت قدسيتها من ارتباطها بالإلهة(باقر، ١٩٤٧، ص١٨٤).أما في عصر الوركاء

* أريدوا، تقع أريدوا على مسافة ٤٠كم غرب الناصرية وعلى بعد (٢٤كم)إلى الجنوب الغربي من أور اظهرت نتائج التنقيبات فيها عن اكتشاف عن أحد عشر طبقة أثرية تضم بقايا سبعة معابد يعود تاريخها إلى عصور قبل التاريخ.

تميزت معابد هذا العصر بتطور معماري بدا واضحا من حيث سعة البناء ودقة التخطيط فضلا عن ترتيب واجهات المعابد بعناصر معمارية معينة كالمخاريط الفخارية والفسيفساء التي زيت بها واجهات المعابد(Leuzen, 1974, P.111-112) فضلا عن ظهور المعابد المبنية على مصطبة واحدة أو مصطبتين* (بصمه جي، ١٩٥٥، ص٥٢) (Koldwey, 2005, P.23) وهذا يتطلب بلا شك جهدا جماعيا مضاعفا لان البناء سيكون على عده مراحل ومستويات منها ما يتعلق بناء المصطبة وتهيأها ومن ثم بدء مرحله بناء المعبد وهذا ان دل على شيء أنما تدل على أن الجهود المبذولة لبناء المعابد في هذا العصر أصبحت أكثر وأكبر من العصر السابق أما المخطط الداخلي للمعابد فقد أستمر المخطط الثلاثي الاجزاء فضلا عن وجود مخططات أُخرى منها ما كان على شكل حرف (I) ومنها ما كان على شكل حرف (L)(Al Asil, 1960, P.3-9).

أن التطور المعماري الذي شهده هذا العصر يعد انجاز حضاريا سيما على الصعيد الاجتماعي والعمراني سواء كان ذلك في مدينه الوركاء أو غيرها من المدن الأُخرى ولا بد من أن هذا قد رافقه الجهد الجماعي فضلاً عن الجهد المادي.

أما في العصر السومري القديم (٢٨٠٠-٢٣٧١ق.م) شهدت مخططات المعابد الخارجية تطوراً معماريا جديدًا إذ بدت بتخطيط معماري هندسي(مربع-مستطيل) في حين كان البعض منها وفق مخطط بيضوي كما في معبد شارا* (لويد، ١٩٩٢-١٩٩٣، ص١١٣)كذلك شيدت لبعض من تلك المعابد وفق تخطيط أرضي في حين شيد البعض منها فوق مصاطب اصطناعية تتألف من طبقة أو طبقتين(Deloygaz, 1940, P.14) أما التخطيط الداخلي لتلك المعابد فهو يعد استمرارية للمحور المنكسر مع ملاحظة ظهور

* ساد استعمال المصاطب في هذا العصر ومن الأمثلة المعابد التي شيدت فوق مصطبة هو معبد(أي – أنا) أو كما يعرف بـ (بيت السماء) والذي كان مكرسا للآلهة أننا – عشتار والتي عرفت بأنها سيده السماء وقد شيد ذللك المعبد على غرار مصطبة معبد العقير المكرس لعباده الاله أنو والذي يعرف بالمعبد الابيض.

* يعد معبد شارا التي كشف عنه التنقيبات في تل أجرب احد مواقع ديالى والذي يعود تاريخه إلى عصر فجر السلالات الدور الثاني منه حيث شيد مخطط أرضي مربع الشكل يتالف من ساحة الوسطية.

تطور معماري تميز بتطور حضاري جديد تمثل ببروز الساحة الوسطية أو الفناء الذي تتوزع حوله الوحدات البنائية(الحسناوي، ٢٠١٤، ص٢١).لقد شهد العصر السومري القديم (٢٨٠٠-٢٣٧١ق.م) تطورات حضارية مهمة تمثلت أولها بظهور دويلات المدن وتنوع كل دويلة وبحكمها الذاتي المستقل فضلاً عن حدوث الازدهار الاقتصادي المتمثل باستغلال مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وتحقيق الإنتاج واستغلال الفائض منها في التبادل التجاري إضافة إلى تطور الحرف والمهن المحلية(Deloygaz & Lloyd, 1942, P.263) أن هذه التطورات كان لها تاثيرها في العمارة بشكل عام والدينية بشكل الخاص سيما أن المعبد أصبح في هذه الفترة بمثابه المؤسسة الدينية والاقتصادية والاجتماعية فالتطور العماري للمعبد راجع من تطور دوره في المجتمع (عبد الرزاق، ٢٠٠٣، ص٢٠٣). أما في العصر الأكدي وفي ظل التطورات التي حدثت في هذا العصر والذي تمثل بظهور العنصر السامي/الجزري في الساحة السياسية وما أثمر منهم بتوحيد دويلات المدن تحت سيادة مركزية الدولة فضلا عن ذلك بروز دور القصر، وازدياد نفوذه مع تراجع وانحسار دور المعبد مقارنة مع ما كان عليه في العصر السومري القديم.ان هذا الانجاز الحضاري والتطور العماري في بناء المعابد انبثق من الجهود المشتركة ونشاط عمل افراد سكان حضارة بلاد الرافدين. وقد عدت هذه التطورات انعكاسها على الجانب العمراني بشكل عام والديني بشكل خاص، مما أدى إلى تغيير كان قد حصل في عمارة المعبد الأكدى وهو اعتماد المحور المستقيم أو المداخل المتقابلة والابتعاد عن المحور المنكسر* (عزة، ١٩٨٤، ص٩١) أن هذا التغيير ناتج عن نظرة الأكديين نحو التوسع والانفتاح والذي يحوي بنظرة دينية أكثر انفتاح هي أن يكون الإله أمام المتعبد* (باقر، ١٩٤٧، ص٢٦).

* قد كشف في الطبقة الثانية من تل المقدادية الواقع في محافظة ديالى عن ثلاثة أدوار السكن العائدة إلى العصر الأكدى تميزت كمخططات ذات ساحة عبر غرفة أو مجاز يتصل بباب الخارجي وبنفس الطبقة عثر على نموذج فخاري لمعبد تميز بالتخطيط المعماري بالمحاور المستقيمة المتقابلة.

* يتميز هذا النوع من التخطيط في أن جميع المداخل الرئيسية في بنايه المعبد تقع على استقامة واحدة إذ يمكن للواقف عند المدخل الرئيس للمعبد أن يرى تمثال الإله في الغرفة المقدسة.

أن هذه التطورات المعمارية التي نلاحظها بين عصر وآخر ناتج عن النظرة الشمولية للمعمار العراقي في أن تكون العمارة هي المرأة العاكسة لأي تطور حضاري لأي مجتمع كذلك يعبر عن ابداع المعماريين ومهاراتهم الفنية في البناء فضلاً عن الجهود الجماعية التي يبذلها الإفراد في تشيد تلك الوحدات البنائية كذلك الجهد المادي الذي عكس طبيعة المرحلة وما تحويه من ازدهار اقتصادي. وفي العصر السومري الحديث فأن التخطيط الداخلي للمعبد ذو المحور المستقيم أخذ بشكل أكثر انتظاماً ووضوح من العصر السابق فضلا عن إلى ظهور التطورات المعمارية الأُخرى في عمارة المعبد وهو وجود جدران ثنائية تحصر بينهما ممر خلفياً خال من النوافذ(الحسناوي، ٢٠١٤، ص٢٤) ويعد نهاية العصر السومري الحديث الذي انتهى بزوال السومريين وانتهاء دورهم ويزور الأقوام الجزرية/السامية المسماة الآمورين (البابليين) وكذلك الآشوريون ثمة اختلاف ظهر في عمارة المعابد فيما يخص التخطيط الداخلي للمعابد المشيدة عند البابليين والآشوريون وأصبح من السمات المهمة والتي من خلالها تمكن الباحثون من التمييز بين الطراز البابلي والطراز الآشوري(مورتكات، ١٩٧٥، ص٢٥٣) فقد عرف التخطيط الداخلي لعمارة المعبد بالمحور المستقيم بنمط المعابد البابلية أو (المعبد الجنوبي) في حين نمط تخطيط المحور المنكسر بنمط المعابد الآشورية أو (المعبد الشمالي)(Baqir, 1947, P.23).

المعبد كمؤسسة دينية قبل أن يكون مؤسسة اقتصادية اجتماعية – سياسية، فهو ظاهر عمارية مهمة لدى سكان العراق القديم(رشيد، ١٩٨٥، ص١٨٤)(Martironssian, 1983, P.29) فضلا عن كونها من أهم الوحدات البنائية في المجتمع ابتداء من عصر العبيد حتى نهاية حكم السلالة الكلدانية (البابلي الحديث ٥٣٩ ق.م) كانت المعابد بما تمتاز به من تدابير خاصة تختلف عن المساكن وعن بقيه المنشئات من حيث التخطيط والبناء.(الدباغ، ١٩٨٨، ص٤١)(Lloyd and Others, 1940, P. 1943, P.133-134) بالإضافة إلى ذلك عكست لنا الجهد والنشاط الجماعي لما يطلبه بناء تلك المعابد والزقورات من جمع المواد ونقلها مما يستدعي أيدي عاملة كبيرة ومجموعة كبيرة من الحرفيين المتخصصين كالبنائين وصانعي الاحجار وعمال نقل المواد وهذا ما يعكس الجهد

البشري والمادي الذي يتطلبه مراحل بناء المعابد.(سعيد، ١٩٨٥، ص١٠٤)(Clayden, 1995, P.63) يُنظر (لشكل:١)

العائد لفترات الآشورية يمثل مجموعه من عمال حرفين مع عددتهم متجهين نحو العمل.

٢- **الأعمال الجماعية التي ساهمت في بناء المعابد**

وقد أشارت لنا النصوص الكتابية والمشاهد الفنية على الجهد البشري والمادي التي تتطلب بناء تلك المعابد، وفي أحد النصوص التذكارية للملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨٢ق.م) حيث يذكر:

"**.... في الشهر الممنون ويوم السلام وبمساعدة الخبراء المعماريين وبحكمة الكهنة أنابنيته بالكامل من حجر الكلس الجبلي. رفعت ابراجه عاليا وجعلته بارتفاع الجبل طمرت في قلب أسس جدرانه احجار كريمة اللازورد والعقيق ومجموعة مختارة من الكنوز أنا حفرت قناتين للارواء من حوله، أحطته بالحدائق الفناء...**"(حسين، ٢٠١٢، ص٤٩٤)(Ahmad & Grayson, 1999, P.1-2).

يشير لنا هذا النص عن انجازات هذا الملك في بناء معبد الاكيتوا الذي يقع خارج أسوار مدينة آشور حيث أشاد بالتفاخر لإعمار هذا المعبد كذلك اشاد بالجهد المادي الذي استغرقه في بناء فضلاً عن الجهد البشري من الخبراء المعماريين والكهنة ولابد أن يكون هناك طاقم من البنائين والحرفيين.

وكان لمعبد الاله نابو*(روبرت، ١٩٨٥، ص١٠٤)(الأحمد، ٢٠١٣، ص١٣) ازيدا ((البيت الحقيقي)) في مدينة كالح ((نمرود)) اهتمام من قبل الملك الآشوري آشور بانيبال إذ يشير في أحد نصوصه "... **فيما مضى معبد نابوا في كالح الذي بناه أدد نيرراي أبن شمشى**

* الإله نابوا، يعني أسمه باللغة السومرية (الاله اللامع) أما باللغة الاكدية يعني (المظهر المتكلم و المنبأ) ويرمز له بالتين الصغير على لوح صغير استقر فوقه قلم وهو اشارة إلى مكانته المعرفية كما يظهر في بعض المشاهد الفتية بهيئة اله راكب على ظهر تنين أما معبده فهو (ايزيدا) في بورسيا ويعني البيت المكين.

أدد ملك آشور أصبح قديما وخرابا أنا أزلت انقاضه سكبت السوائل من الجعة الجيدة والخمر إكراما للآلهة في المستودع العمال المسخرين للبناء يغنون اغاني الفرح وهم يصبون قوالب اللبن في أسس المعبد إلى أعلاه بنيتة بالكامل سقفته بروافد خشب الأرز...."(حسين، ٢٠١٢، ص٤٩٩)(Eknudsen, 1967, P.1).

يبدوا واضح ما أشاد به هذا النص الذي يعود إلى العصر الآشوري الحديث ما بذل فيه جهد مادي وبشري فالعمال يغنون أغاني الفرح وهم يقومون بأعمال صب الأسس البناء.

كانت مدينة بابل من أهم المدن التي تمتعت بصفة دينية مقدسة وهذا ما دفع بالملوك الذين فرضوا سيطرتهم عليها أن يعاملوها برفق حيث عملوا على بناء وتجديد المعابد في هذه المدينة والمدن الأُخرى الواقعة إلى الجنوب منها. وخلال العصر الآشوري الحديث وبالتحديد خلال السلالة السرجونية التي مثلت أبهى العصور الآشورية نجد أن بلاد بابل قد أصبحت تحكم مباشْره, من قبل ملوك تلك السلالة لذلك نجدهم قد أولوا اهتمام كبير بالمقدسات البابلية إذا قاموا بتجديد واصلاح المعابد حتى أنهم أخذوا يتفاخرون في ذلك(عبد الحسين، ٢٠٠٨، ص١).وهذا ما جاء به النص الذي يعود إلى العصور الآشوري الحديث

"... أمر الملك .... بناء الجدار المحيط ايساكلا ... بناء معبد سيدة بابل ... دع عمال السخرة الآخرين يزجج الجدار المحيط ايساكلا ...." (CAD, P.208a) (Gearge, 1993, P.139-140).

انعكاس واضح إلى طبقة العمل الجماعي تجنيد العمال بالسخرة لأنجاز هذا العمل من أعمار وبناء المعابد. ويوضح لنا نص تذكاري آخر يعود إلى الألف الأوّل قبل الميلاد، من عصر الملك الآشوري اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ق.م) قيام هذا الملك اسرحدون في عملية تجديد معبد (ايساكلا) في مدينة بابل إذ يذكر في النص :

".... استدعيت صناعي المهرة كافة وشعب كادريناش (بلاد بابل) جميعا وجعلتهم ينقلون السلة، ووضعت لبادة الرأس عليهم وبنيت جدران الأسس بالزيت المختار والعسل والزبد والخمر وخمر الجبال المتألقة وصنعت آجرة بقالب آجر من العاج وخشب القبقب وخشب

البقس وخشب التوت عليه النقش كتابي وجدت بناء معبد ايساكلا مع الالهة، مع مراقده المقدسة في بابل...." (اوتس، ١٩٩٠، ص١٨٦).

كذلك أهتم ملوك الدولة البابلية الحديثة بالعمارة وحيث قاموا بمشاريع ضخمة تتطلب تسخير مجاميع من العمال والحرفيين ساهموا بصنع اللبن والآجر وجلب القير، كما يتطلب هذه المشاريع تجهيزها مواد البناء الأُخرى كالأخشاب المستخدمة في صنع الأبواب وفي التسقيف.وهذا ما بدا واضح في النصوص التذكارية للملك نايو-ايلا-اوصر ملك بابل في نشيده لمعبد خورساك للإله ننورتا الواقع في مدينة بابل حيث يشير :

".... سخرت عمال انليل (نفر) وشمش (سيار) ومردوك (بابل) وجعلتهم يحملون المجارف وينقلون السلال ... القير البيت مكتمل ٠٠٠اكملت عمله ... رصيت الألواح الضخمة على سقفه ... ولامعت الابواب الجيدة في بواباته وجعلت ذلك المعبد لامعاً كالشمس..." (غانم، ٢٠١٢، ص٤٣١). أن اغلب تلك النصوص قد عكست لنا الجهد الجماعي والبشري المادي التي تتطلبه بناء تلك المرافق المعمارية وهذا ما جاء به النص الآتي الذي يعود إلى نفس الفترة

"... أستأجرت العمال الذين ينجزون العمل في ساحة وبوابة معبد بربارا.." (CAD, P.403B) (GT, No.573:2).وفي نص آخر من العصر البابلي الحديث:"... **العمال المستأجرين بنو بالآجر معبد الاكينو ..."** (CAD, P.270B).

وهذا يتطلب اعمال البناء إلى استئجار عمال أو حرفيين يتطلب منهم اعمال البناء وهذا ما أشار اليه النص اعلاه من العصر البابلي الحديث.

ثانيا: الزقورات

أن كلمه الزقورة المتداولة حاليا مأخوذة من الكلمة الأكدية ziqqurrtu(m) (CAD, P.129a) وقد اختلف الباحثون في تفسيرها فقد فسرت لدى البعض من الباحثين على انها برج معبد والبعض منهم فسرها على انها معبد عال كما فسرت من قبل البعض البرج المدرج ولوحظ ان جميع تلك التفسيرات تبدو متقاربة في المعنى ولاتخرج عن كون الزقورة

هي بنايه مرتفعة يعلوها معبد أما مايقابل ziqurratu(m) كمصطلح سومري (U_6.NIR) الذي فسر على انه المعبد العالي أو مصبطة المعبد العالية(CAD, P.129a).

١- بداية ظهور الزقورة وتطورها:

منذ ظهور المعبد وبشكل مؤكد تقريبا في طور العبيد الأوَّل (الألف الخامس قبل الميلاد)(Merpert & Munchaev, 1987, P.49) أستمر تشييد المعابد اللاحقة فوق المنطقة ذاتها وعلى الأسس وأنقاض المعابد السابقة لقد عليت وأصبح الوصول إليها يتم عبر سلم أو منحدر كما هو الحال في معابد طور العبيد الثالث والرابع (٤٠٠٠-٣٥٠٠ق م) المتمثلة بالطبقات من (١١-٨) و(٧-٦) في أريدوا(مهدي، ١٩٧٥، ص٦٩) ويعد معبد الطبقة الحادية عشر من طور العبيد الرابع من اقدم المعابد المقامة على مصطبة اصطناعية(Safar, 1950, P.27ff) غير أن من أوضح الأمثلة على تلك المعابد هو معبد الطبقة السابعة في الموقع ذاته والذى شيد على مصطبة ارتفاعها(١.٥م) يرقى إليها بسلم(باقر، ١٩٤٧، ص١٥) ومنذ ذلك ساد تقليد خاص قوامه تشيد المعابد المتعاقبة وعلى نفس الموقع مما يخلق مصطبة اصطناعية ترتفع عن الأرض أو السهل المجاور بالإضافة إلى ذلك رافق تشييد تلك المعابد وفي العصور اللاحقة بعض الممارسات والطقوس الدينية بالنسبة للمواقع التي لم يسبق التشييد عليها سابقا كأن تتمثل بتطهير الأرض بالنار أو دفن الأرض بتراب أو رمل نقي ثم يقيم فوقها المصطبة(لينتسن، ١٩٨٩-١٩٩٠، ص٣٢-٣٣) أن ظاهره بناء المعابد فوق أنقاض المعابد السابقة استمرت في عصر جمده نصر(٣٠٠٠-٢٨٠٠ق م)* (باقر، ٢٠٠٩، ص٢٤١) وما تلاه ونتج عن التراكمات البنائية وأصبحت ترتفع لعد أمتار مما حدى ببعض المختصين ان يطلقوا على هذه المصاطب المرتفعة أسم برج المعبد أو الزقورة(بحر جك، ١٩٩٨، ص٥٢) ومن معابد هذا العصر معبد أنو الذي يقع على الجانب الغربي من مدينه الوركاء إذ شيد ذلك المعبد على مصطبة مبنية من اللبن غير منتظمة الشكل أبعادها ما يقارب (٧٠×٦٦م) بارتفاع

* جمده نصر، هو الطور الثاني من اطوار الشبيه بالكتابي وأسم جمده نصر جاء من (تل نصر) وهو موقع اثري يبعد ٢٤ كم شمال شرق كيش.

(١٣م) عن السهل المجاور مبنية على انقاض معبد يعود إلى عصر العبيد(بصمه جي، ١٩٥٥، ص٥٦-٥٧) أما المعبد الثاني فهو معبد العقير* الذي أقيم على مصطبتين الأولى بشكل حرف (D) اللاتيني وأبعادها تقريبا (٥٨×٤٥م) أما ارتفاعها فيقدر بحوالي (٥م) (Lloyd and Others, 1943, P.4) تعلو هذه المصطبة مصطبة ثانية مضلعة الشكل ارتفاعها يقرب إلى (١.٦٠م) يرقى إليها بسلم عند زاويتها الشمالية(بحر جك، ١٩٩٨، ص٥٣) وقد شيد المعبد على قمه المصطبة الثانية أن أقامه معبد العقير على مصطبتين يشير إلى ظهور المصاطب المدرجة أو يمكن اعتبار ذلك بداية لفكره الزقورة قد بدأ منذ ذلك العصر(سفر، ١٩٤٥، ص٢٨) وفي عصر فجر السلالات وبأدواره الثلاثة (٢٨٠٠-٢٣٧٠ ق م) شاع نوعان من المعابد, النوع الأوَّل هي المعابد المضلعة والتي أقيمت بدون مصاطب مثل معبد أبو في تل اسمر في منطقة ديالى(مورتكات، ١٩٧٥، ص٧٠-٧١) أو بمصاطب قليله الارتفاع نتيجة تعاقب البناء(Deloygaz & Lloyd, 1942, P.40ff) أما النوع الثاني هي المعابد البيضوية ومن أهمها المعبد البيضوي في خفاجي. لقد اتبعت عمل بناء ذلك المعبد طقوسا ومراسيم خاصة في تشيده تضمنت بتنظيف الموضع المهيأة للبناء وذلك برفع التربة إلى عمق (٨م) ومن ثم ملئها بالرمل النقي(سفر، ١٩٤٥، ص٢٩) لقد بنى هذا المعبد بثلاث مستويات الأوَّل تمثل بمصطبة اصطناعية بيضوية الشكل ترتفع تقريبا إلى ٧٠م عن المنطقة المجاورة ويرقى اليها سلم مكون من اربع درجات حجرية عبر مدخل وحيد في الضلع الشمالي الغربي فيها واحيطت تلك المصطبة بجدار بيضوي الشكل سمكه حوالى (١.٥م) (سفر، ١٩٤٥، ص٣٠) شيد على تلك المصطبة ما يعرف بالبيت الذي يعتقد أنه خصص للكاهن القائم على أداره المعبد بالإضافة إلى وجود الساحة الأمامية وممر يتراوح طوله ما بين (٣م إلى ٨م) أما المستوى الثاني تمثل بمصطبة بيضوية الشكل ترتفع عن طبقه الرمل ما يقارب (١٢٥سم -١٣٠سم) أحيطت بجدار أبعاده ٨٠×٦٠م وعرضه(٣.٥م) يتم الوصول إلى تلك المصطبة عبر مدخل في الضلع الشمالي منا وينحرف قليلا عن المحور المستقيم للمدخل الرئيس للبناية وتضم تلك المصطبة ساحة وسطيه احتوت على عده أبار للمياه واحيطت بغرف ذات اشكال واحجام مختلفة ربما

* العقير: موقع اثري يبعد حوالى ٨كم جنوب بغداد ويتكون من تليين مرتفعين.

استعملت تلك على الاغلب كغرف عمل أو أماكن خزن(Roaf, 1984, P.89-92). ان أعمال البناء تلك لابد وان تم بمشاركه افراد سكان ذلك العصر وبجهودهم الجماعية. يُنظر(لشكل :١٩) يمثل عمل جماعي لعمال بناء يعود إلى الالف الثالث قبل الميلاد. أما في الجزء الجنوبي الشرقي من تلك الساحة الوسطية شيدت المصطبة الرئيسة للمعبد والتي مثلت المستوى الثالث من مرحله البناء وهي ذات شكل مضلع أبعادها (٢٥×٣٠م) وارتفاعها (٤م) ويعتقد ان معبد صغير شيد فوقها أن هذا التطور اقترب إلى شكل الزقورات ذي الطبقات المتعددة كما ظهر في العصور اللاحقة(Roaf, 1984, P.89-91) ان ظهور المعابد المشيدة على مصاطب يمكن ان يعزى إلى عده أسباب منها إعطاء خصوصيه لتلك المباني الدينية إذ عدت من أهم المباني إذ يسكن فيها الإله؛ إذ إن المكان المرتفع بعطي للمعبد أكثر قدسيه وهيبة إضافة إلى ذلك المكانة التي احتلها المعبد مابين عصر العبيد الأوَّل ونهاية عصر فجر السلالات (٤٩٠٠-٢٣٧٠ ق.م) التي عرفت بفترة سيادة المعبد مما تتطلب إلى ظهور المعابد الكبيرة لكونها أصبحت المؤسسة الدينية الاقتصادية والاجتماعية لذا تتطلب إلى ظهور تلك المعابد الواسعة الحجم والمشيدة على ارتفاعات فلربما هي محاوله تميز المبنى الديني المقدس والمؤسسة الاقتصادية عن باقي أبنية المدينة(بحر جك، ١٩٩٨، ص٦٠) لقد تطور بناء تلك المصاطب أو الدكات لتصبح في العصور التالية وأصبحت ثلاث طبقات كما في العصر السومري الحديث (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق.م) وأصبحت طبقات تلك الزقورة تتراوح ما بين أربع طبقات إلى سبع طبقات إذ كانت الطبقات السبع هي المرحلة الأخيرة من تطور بناء الزقورة و أوضح مثال على ذلك زقورة بابل في العصر البابلي الحديث(سعيد، ١٩٨٨، ص١٣٢) الا أن عوامل التعرية أزالت الزقورة بالكامل ولم تترك سوى الأرض المشيدة عليها محاطة بأربعة خنادق وتمثل أسس القاعدة ومن خلال التحريات الأثرية للموقع بالإضافة إلى ما ذكر عنها في النصوص توصل الباحثون إلى تصور كامل للزقورة بابل والتي يفترض أنها تتكون من قاعده مربعه طول ضلعها (٩١.٥م) وانها تتألف من سبعه طبقات كل طبقه أصغر من سابقتها يرقى إلى كل طبقه بسلالم خارجيه وبالقرب من قاعده الزقورة كان يوجد عدد من الحجرات ويحيط بها سور والى جوار ذلك السور يوجد المعبد السفلى (بليافسكي، ٢٠١٠، ص١٥٠-١٥١)

ان بناء تلك الزقورات لابد ان تتطلب إلى الجهد البشري والمادي والتكا تف من الافراد من اصحاب المهن والحرف والعمال لإنجازه ولا يعرف الهدف الخاص من بناء الزقورة ألا أنها بالتأكيد لم تكن كالأهرامات المصرية مدافن للملوك وأن تشابهت معها من حيث الشكل العام أو الضخامة ومع ذلك فهناك بعض الباحثين من يرى بان الزقورة كانت بمثابة مدفن للإله المحتضر الذي يموت بصوره مؤقته ثم يقوم ويحيا بحسب معتقدات القوم(ساكز، ١٩٦٦، ص١٠٩) الا أن لا توجد أدله قويه تثبت هذا الرأي في حين يراها آخرون بأنها مكان أعدت لرصد النجوم والكواكب(رشيد، ١٩٨٥، ص١٨٦) الا أن أكثر الآراء قبولاً هو ان الزقورة شيدت لكي يشيد فوقها معبد صغير هو(المعبد العالي) الذي يعد مكان استراحة مؤقت للإله في طريقه و حسب معتقدات القوم بين السماء والأرض(سليمان، ١٩٩٣، ص١٢٥) ويمكن القول ان هذا البناء المدرج (الزقورات) وفي ضوء تلك التطورات التي مر بها هي ابداع وقدرات المعمار العراقي القديم وجهد المتعاون ونشاط عمل الافراد من سكان حضارة بلاد الرافدين.

٢- الأعمال الجماعية التي ساهمت في بناء الزقورة

أن أعمار وبناء الأماكن المقدسة (المعابد-الزقورات) من قبل افراد سكان العراق القديم قد تتطلب إلى حشد الجهود المتكاتفة من البنائيين والحرفيين والنجارين والحدادين وما إلى ذلك وهذا ما أشادت به النصوص الكتابية أن موارد مادية وطاقات بشرية قد جندت من أجل أعمال البناء بالإضافة إلى ذلك لربما وظفت ورشات عمل كاملة في عمل وتهيئة المواد الإنشائية (كالآجر) ونستنتج في ذلك في أحد النصوص التي تعود لعصر البابلي الحديث (٦٢٦- ٥٣٩ ق م) في كيفية الحصول على مواد البناء الكافية لانجاز الاعمال التي قد تكون جماعية المتعلقة ببناء برج حيث أشار النص : "**٠٠٠٠حصلت على ألف أو الفي من الكتل الجافة (الآجر) .... أدفع الفضة ... احضرها إلى بوابة أدد (بشكل عاجل) لعمل (بناء) برج معبد ...**" (CAD, P.40) (Bin, no.21 : 21 let).

وبما أن الأيدي القوة العاملة الأساس في انجاز اعمال البناء والترميم فقد ذكر في اغلب النصوص الكتابية إلى حشد الأيدي العاملة وهذا ما اشار به النص الذي يعود إلى نفس الفترة.

"…. هناك ٨٥٨٠ عاملا عملوا على بناء برج (زقورة) ...." (CAD, P.217a) (VAS, no.65:5).

وفي نص آخر للملك نابو –أيلا – أوصر ملك بابل إذ يذكر فيه تفاصيل بناء زقورة ((أي – تمن –أن–كي)) في مدينة بابل إذ يذكر فيه:

".. فرضت السخرة على جموع عمال بلادي ... وقطعت اللبن بعدد لا يحصى وصنعت أجراً لا يحسب كالمطر كالفيضان الهائل، ونقلت الأسفلت (بواسطة) قناة اراختو، ... بمهارة (آله أيا) وبمعرفة (اللهة مردوك) وبحكمة الالهيين (نابو بورسيا) ... واستناداً إلى حنكتي درست مليا ... أمرت الحرفيين من الخبراء ... جعلت المساحين يضعوا المقاييس واينما وجهت قلبي وضعت القياسات ... ارشدني الإلهة العظيم ... دلتني في المكان العظيم ... "(غانم، ٢٠١٢، ص٤٣٢).

وفي نص من العصر البابلي الحديث اشاد بالعمل الجماعي في بناء تلك الزقورات

إذ يذكر الملك نبونائيد تشيده لمعبد (عشتار في أكد وزقورته) إذ كتب على لوح الاساس العائد لذلك المعبد " ...على أسس معبد (É.UIMAŠ) من زمن سرجون ملك بابل وأبنه نرام سين الملوك السابقين حتى زمن نبونائيد ملك بابل أنهم (العمال) حفرو أسس معبد (É.UIMAŠ) ...." (بحر جك، ١٩٩٨، ص٢٦)

ان إنسان هذه التجمعات بعد ان ادرك وافعه ونمت لديه قابليه الوعي التي ميزته عن الحيوان وسعى إلى التآلف مع ابناء جنسه والعيش في تجمعات أوجدت عبر مراحل التطور علاقات اجتماعيه مختلفة فأسس العمل الجماعي لتحقيق سبل العيش لضمان استمراره في البقاء تركز كل تفكيره في مجال بيئته التي يمكن التأثير فيها وكذلك مظاهر الكون الأُخرى التي يصعب تفسيرها وعبر مراحل تطور فكره وبدأ يتصور بان هذا الكون وما يحتويه من

مظاهر انما تسيره قوى خفيه اخذ يجسدها كإلهه قياسيا للبشر وبدا يقدسها وبنى لها المعابد التي أخذت بالتطور عبر مرحل التاريخ فتميزت بسعة البناء وضخامته وعكست لنا براعه وقدره البناء والمعمار العراقي في اظهار خبرته في بناء تلك الزقورات كذلك الجهد لجماعي الذي استنزف في بناءها.

الخاتمة

١. بعد أن أدرك انسان العراق القديم واقعه ونمت لديه قابليه الادراك والوعي التي ميزيه عن سائر الحيوانات سعى الى التآلف مع أبناء جنسه والعيش في تجمعات أوجدت عبر مراحل التطور علاقات اجتماعية لربما كانت مؤسسه لقاعده العمل الجماعي لتحقيق سبل العيش وضمان استمراره في البقاء
٢. المؤثرات المناخية المتطرفة في شدتها وتباينها ترك أثرها في مستوى مراحل فكر انسان العرافي القديم وبدأ يتصور بان هذا الكون وما يحتويه من مظاهر انما تسيره قوى خفيه اخذ يجسدها كإلهه قياسيا للبشر وبدا يقدسها وبنى لها المعابد التي أخذت بالتطور عبر مرحل التاريخ
٣. كان بناء المعبد وما يتميز به من تخطيط هندسي بسيط ا لظهور الاول لعمارة الدينية إذ عد المعبد المكان الذي يوضع فيه تمثال الإله ويجمع المتعبدين في مكان واحد وتقام فيه الشعائر والطقوس الدينية وبدأ يمثل موضعاً من مواضع المقدسة التي اكتسبت قدسيتها من ارتباطها بالإلهة ومنذ ظهوره أستمر تشييد تلك المعابد و أخذت مخططاته بالتطور والتوسع وتميز بضخامة البناء وارتفاعه فكان ظهور المصاطب المدرجة أو يمكن اعتبار ذلك بداية لفكره الزقورة البيت الاله العالي وفي ضوء تلك التطورات التي مر بها أثبت فيها ابداع وقدرات المعمار العراقي القديم وجهد المتعاون
٤. أن أعمار وبناء الأماكن المقدسة (المعابد–الزقورات) وما تمتاز به من مخططات عكس لنا الجهد والنشاط الجماعي من قبل افراد سكان العراق القديم قد تتطلب إلى حشد الجهود المتكاتفة من البنائيين والحرفيين والنجارين والحدادين وما إلى ذلك

٥. امتازت حضارة بلاد الرافدين بعمارتها ولاسيما العمارة الدينية وما عكسته لنا من مضامين روحية وحضارية فمخططات البناء وضخامته انعكاس للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي والديني بالإضافة الى ذلك الجهد والنشاط الجماعي الذي استنزف في اعمال البناء والتعمير

٦. إدراك سكان حضارة بلاد الرافدين قدرته على التكتل في مجموعات لانجاز المشاريع العمرانية والانتاجية الضخمة

٧. فساهم النشاط والعمل الجماعي في تأصيل حضارتنا فكانت العماره المرآة العاكسه لحضارة بلاد الرافدين

الأشكال

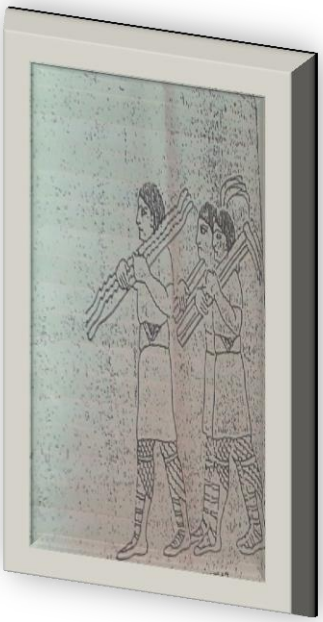

(الشكل :١) مشهد فني يصور مجموعه من الحرفين وهم حاملين عدتهم في حاله توجه الى عملهم نقلا عن .gs, H.W.F. Every Day.....p73

الشكل : (٢) مشهد العمل جماعي لعمال بناء نقلا عن d, H. Sumer And The Sumerians, London,1991,p165

المصادر العربية

١. بوتيرو، جان، (١٩٩٠)، بلاد الرافدين الكتابة – العقل – الالهة. ترجمة: الاب البير ابونا، بغداد.

٢. الدباغ، تقي، (١٩٦٠)، "الأثار والمستوطنات الزراعية الأولى في العراق"، مجلة الاستاذ، ع١-٢.

٣. الاحمد، سامي سعيد.(٢٠١٣)، المعتقدات الدينية في العراق, بيروتز

٤. باقر، طه و فرنسيس، بشير. (١٩٤٥)، "عقائد سكان العراق في العالم الآخر"، سومر، مج١، ج١، بغداد.

٥. باقر، طه، (٢٠٠٩)، مقدمة في تاريخ الحضارات،بغداد .

٦. السواح، فراس. (ب.ت)، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، دمشق.

٧. الموسوي، جاسم مجيد جاسم. (٢٠٠٧)، الدين والمعتقد في حضارة وادي الرافدين وأثره في الفكر الديني في حضارة بلاد ايران ، أطروحة دكتواره غير منشوره، جامعه بغداد، كليه الاداب.

٨. علي، فاضل عبد الواحد. (٢٠٠٠)، سومر أسطورة وملحمة، ط٢، بغداد.

٩. اسماعيل، بهيجة خليل. (١٩٨٥)، "الكتابة"، حضارة العراق، ج١، بغداد.

١٠. الجادر، وليد وعبد الله، زهير رجب، (١٩٩٩-٢٠٠٠)، "رأي في التخطيط الثلاثي في العمارة العراقية القديمة في ضوء تنقيبات جامعة بغداد في تل عياش (حوض سد حمرين) "، سومر، مج٥٠، بغداد.

١١. الحسناوي، فائز هادي علي، (٢٠١٤)، عمارة المعابد الآشوريه، اطروحه دكتوراه غير منشوره، جامعه بغداد، كليه الاداب.

١٢. باقر، طه. (١٩٤٧)، "معابد العراق القديم"، سومر، مج٣،ج١ , بغداد.

١٣. – بصمه جي،فرج. (١٩٥٥)، "الوركاء"، سومر،مج١١، ج١،بغداد.

١٤. لويد، ستيون، (١٩٩٢-١٩٩٣)، أثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم الى الغزو الفارسي، ترجمة: محمد طالب، (ط١)، دمشق.

١٥. عبد الرزاق، حنان عبد الوهاب، (٢٠٠٣)، جدلية التواصل في العمارة العراقية، بغداد.
١٦. – عزة، حسين علي، (١٩٨٤)، "تل المقدادية واهميته الحضارية"، سومر، مج٤٠، بغداد.
١٧. مورتكات، انطوان، (١٩٧٥)، الفن في العراق القديم، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه، بغداد.
١٨. رشيد، فوزي، (١٩٨٥) "المعتقدات الدينية"، حضارة العراق، ج١، بغداد.
١٩. الدباغ، تقي. (١٩٨٨)، "من القرية إلى المدينة" المدينة وحياة المدنية، ج١، بغداد.
٢٠. سعيد، مؤيد، (١٩٨٥)، "العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث"، حضارة العراق، ج٣، بغداد.
٢١. حسين، أثير أحمد. (٢٠١٢)، "عمارة المعابد الآشورية وموجوداتها في ضوء النصوص الملكية، مجله جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج٢٠، ع٢.
٢٢. روبرت, كولد يفاي. (١٩٨٥)، معابد بابل وبروسيا، ترجمة : نوال خورشيد سعيد، بغداد.
٢٣. الاحمد، سامي سعيد. (٢٠١٣)، المعتقدات الدينية في العراق، بيروت.
٢٤. عبد الحسين، خالد موسى وسلمان، كاظم جبر، (٢٠٠٨)، "بناء وأعاده المعابد في بلاد بابل من قبل ملوك آشور خلال عصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ق.م)"، مجلة القادسية للعلوم الإسلامية، مج١١، ع١-٢، العراق.
٢٥. اوتس، جون. (١٩٩٠)، بابل تاريخ مصور، ترجمه: سمير عبد الرحيم الجلبى, بغداد.
٢٦. غانم، عثمان، (٢٠١٢)، "كتابات تذكاريه تعنى بالعماره من العصر البابلي الحديث (٦٢٥-٥٦١)"، سومر، مج ٥٧، ج١،بغداد.
٢٧. مهدي، محمد على. (١٩٧٥)، دور المعبد في المجتمع العراقي القديم حتى نهاية دور الوركاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.

٢٨. لينتسن، هاينرش. ١٩٨٩-١٩٩٠، "العمارة في منطقة أي – أنا في عصر الطبقة الرابعة لمدينة الوركاء "، ترجمه: عبد الرزاق ذنون الحسن، سومر، مج ٤٦،ج٢.
٢٩. بحر جرك، أوسام. (١٩٨٨)، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم, رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه بغداد، كليه الآداب.
٣٠. سعيد، مؤيد. (١٩٨٨)، "المدن الدينية والمعابد"، المدينة وحياة المدينة،ج١، بغداد.
٣١. بليافسكي، ف.أ. (٢٠١٠)، أسرار بابل، ترجمه توفيق فائق نصار، دمشق\سوريا.
٣٢. ساكر، هاري. (١٩٦٦)، عظمه بابل، ترجمة: عامر سليمان، ط٢، لندن.
٣٣. سليمان، عامر. (١٩٩٣)، العراق في التاريخ القديم ج٢، الموصل.
٣٤. عمران، مريم. (بلا.ت)، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصدر "المسمارية"، رساله دكتوراه غير منشوره، جامعه بغداد، كليه الآداب.

المصادر الأجنبية

1. Vonsoden,W.(1985), "AkkadischesH and wörterbuch", AHW. Band, 1.London.
2. Vanburen, D.(1945), Symblols of the Gods in Mesopotamian Art Roma.
3. - Roaf , M.(1984)"Ubaid Houses And Temple", Sumer Part. 43, Bagdad.
4. Delougza, P.(1939) "Ashort Investigation of the Temple at Al.Ubaid", Iraq, Vol.5, British.
5. Leuzen, H. J, (1974), "Die architektur Eanna in Der Uruk Periad ", Iraq, Vol.36, British.
6. - Koldwey,R.(2005), New Discoveries at warka in southern in Iraq 1955-2005, Berlin.
7. Al asil, N. (1960), "The Eanna District after Excavation in the Winter of 1958-1959 with Plan Map ", Sumer Vol.16, Baghdad.
8. Deloygaz, P. (1940), "Temple Oval At khafajah", Oip,Vol. 52, Chicaga.

9. Delougaz, P. And, Lloyd, S." Pre-Sargonid Temples in the Diyala Region", Oip, Vol.58, Chicaga
10. Lloyd, Seton. And Others (1904-1941), ".Tell Uqair: Government Direcotrorate of Antiquities in .
11. Martirossian, A. (1983), "Notes Concerning The Econmic Activities of The Babylonian Temple in The Frist Milennium B.C", Iraq, Vol.45, British.
12. Lloyd, Seton. And Others(1943)".Tell Uqair: Government Direcotrorate of Antiquities in 1940 and 1941 JENS, Vol.2.
13. Clayden, T.(1995), "The Date of the Foundation Depots in the Temple of ningal at UR", Iraq, Vol.57, British.
14. - Ahmad, A. L. And Grayson, A.k.(1999), "Sennacherib in the Akitu House", Iraq, Vol. 61, British.
15. Eknudsen, E.(1967), "Fragments of Historyical Textes From nimurd II", Iraq, Vol.29, British .
16. - Gearge, A. R, (1933), House Most Hight the Temples of Ancient Mesopotemia, London.
17. Merpert,N. And Munchaev,M. (1987), The e earliest, Levelsat yarim Tepe I and yarim Tepe II In Northern Iraq", Iraq, Vol. 49, British.
18. Lloyd, s. And others. (1943), TELL Uqair Uqair: Government Direcotrorate of Antiquities in 1940 and 1941", JENS, Vol.2.
19. Roaf,M. " Ubaid HouseAndTemples(1984),",Sumer,Vol.40,Part 2, Baghdad.
20. Safar ,f.(1950),″ Eridu Apreliminary Report on the Third Season is Excavation 1948- 1949″,Sumer, Vol. 6, Baghdad.

Arabic Sources

1- Potero Jean ,Mesopotamia ,Writing –Mind –Gods, Translated by Father Pier Abona ,Baghdad ,1990.

2- Al-dabagh ,Taqy, Antiquities and the First Agricultural Settlements in Iraq,Alustath Journal issue No.1-2,107,1960.
3- Al-Ahmed ,Sami Saeed ,Religious Believes in Iraq, Beirut ,2013.
4- Baqir ,Taha and Francis Basheer ,People of Iraq Believe in the Other World ,Summer ,Vol. 1,Part 1.Baghda ,1945.
5- Baqir ,Taha ,An Introduction in Civilization History ,Baghdad ,2009.
6- Al-Sawah ,Firas ,An Introduction to the Texts of Old Ancient East, Damascus ,(n.d).
7- Almusawy , Jasim Majeed Jassim ,Religion and Believe in Mesopotamia Civilization and its Influence in Iran States Civilization, Unpublished Dissertation ,University of Baghdad, College of Arts,2007 .
8- ALI ,Fadhil Abdulwahed ,A Legend and an Epic ,2ed Edition ,Baghdad ,2000.
9- Ismael ,Bqahija Khaleel "The Writing ",Civilization of Iraq ,Part 1,,Baghdad ,1985.
10- Aljader ,Waleed and Abdullah,Zuahir Rajab "An Opinion in the Tripartite planning in in Ancient Iraqi Construction in the light of the University of Baghdad Excavations in Tel Aiash (Hemreen Dam Basin)"Sumer ,Vol. 50 ,Baghdad 1999-2000 ,p302
11- Al-Hasnawy ,Hady Ali .Construction of Assyrian Temples .Unpublished Dissertation ,University of Baghdad ,College of Arts,2014.
12- Baqir ,Taha ,Temples of Ancient Iraq ,Summer ,Vol.3,Part 1,,Baghdad ,1974.
13- Basma .J .Faraj ,"Alwarka" ,Summer ,Vol. 11,Part 1,Baghdad ,1955.
14- Lyod ,Steon ,Antiquaries of Mesopotamia from Ancient Stone Age to Persian Invasion ,Translated by Mohammed Talib,,1st edition ,,Damascus ,1992-1993.

15- Abdulrazaq ,Hanan Abdulwahab ,The Dialectic Communication in Iraqi Construction , Baghdad ,2003.
16- Izat Hussien Ali ,Tel Almuqdadia and its Civilization Importance ,Sommer , Vol.40,Baghdad 1984 .
17- Mortqat ,Antwan ,Arts in Ancient Iraq ,Translated by Issa Salman and Saleem Taha ,Bagdad ,1975 .
18- Rasheed Fawzy ,Religious Believes, Civilization of Iraq ,Part 1 ,Baghdad ,1985 .
19- Taqy ,Al-dabagh "From Village to City "City and Urban Life ,Part 1,Baghdad ,1984 .
20- Saeed M'uaid "Construction From the of Dynasties to the End of Babylonian Modern Age "Civilization of Iraq ,Part 3 ,Baghdad ,1985.
21- Hussien ,Atheer Ahmed," Construction of Assyrian Temples and its Assists in the Light of Royal Text " Journal of Babylon University for Human Sciences, Vol. 20,issue No. 2,2012.
22- Robert Coledify ,Temples of Babylon and Prussia ,translated by Nawal Khorsheeed Saeed ,Baghdad ,1985 .
23- Al-ahmed ,Sami Saeed ,Religious Believe in Iraq ,,Beirut ,2012.
24- Bdulhueeien ,Khaled Mussa and Salman ,Kadhum Jabur ,Building and Reconstruction of Temples in Babylon by Kings of Assyria During Sergon Dynasty Age (721-612 B C),Alqadesia Journal for Human Sciences ,Vol .11,issue 1-2 ,Iraq ,2008 .
25- Otis John ,Babylon ,Photographed History ,Translated by Sammer Abdulraheem Al-Chalaby ,Baghdad ,1990 .
26- Ghanem Othman "Memory Writings Concerns of Construction from Modern Babylon Age "625-561),Summer ,Vol.57 ,Part 1, Baghdad ,2017 .
27- Mahdy Mohammed Ali ,The Role of Temple in Iraqi Ancient Age Until the End of Alwarka' ,unpublished master thesis , College of Art ,1975 .

28- Lintsen Hinresh ,Construction in Ay-Ana in the Age of the Fourth Layer of Alwarka' City Area Translated by Abdulrazaq Tahanoon Alhassan ,Summer , Vol.46.Part2 ,1989-1990.
29- Bahar ,Cherik Awsam ,Alzaqora a Distinguished Civilized Phenomena ,University of Baghdad ,College of Arts ,1998 .
30- Saeed, Mu'yad , Religious Cities and Temples, City and Life of City .Part 1,Baghdad ,1988 .
31- Beliafsky ,F.A. , Secrets of Babylon ,Translated by Tawfiq Faeq Nassar ,Damascus ,Syria ,2010.
32- Saker, Harry ,The Greatness of Babylon ,Amir Suleiman ,2ed Edition ,Lebanon ,1966 .
33- Sulieman Amir ,Iraq in Ancient History ,Part 2,Mosul ,1993 .
34- Umran Mariam ,Religious Thinking History of Sumerian in the Light of "Cuneiform " Resource ,unpublished PhD Dissertation ,University of Baghdad ,College of Arts .